وبهذا البيت يتسائل اهل الادب عنه فيقولون اقاموا والجواب بثمانية
لان يوما الا جرابع وقد وصف بان يوم الرحيل خامس وحينئذ
فيكون يوم الرحيل هو ثامن بالنسبة الى اول يوم كذا قيل والصواب
ان ايام الاقامة سبعة لا ثمانية وهو خامس اليوم الرابع يوم ترحل
لا يوم اقامة وقد يجاب عما قيل بان الضمير من قوله له يوم
الترحل خامس ليس عائدا الى اليوم الرابع وانما يعود الى مجموع الاربعة
المتقدمة باعتبار المذكور يعني ان يوم الترحل خامس لما ذكر من
الايام الاربعة وجعل يوم الرحيل من ايام الاقامة في معظمه
والله تعالى اعلم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد
وعمرو واشترك زيد وعمرو وجلست بين زيد وعمرو وليسار كفيها
في هذه الحكام المتصلة فتخوسوا على اقمت امر فمضت فانها
عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام
على الخاص وبالعكس فالاول كقوله تعالى اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح للابنة وليسار كما في هذا
الحكم الاخير حتى كان الناس حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وقدم الحجاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام والثاني
عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى
واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلنا والجامع بينهما
التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا
اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا لان الفا في هذا المثال عطفت
عاملا حذف وهو ذهب وبقي معموله وهو صاعدا على العامل
الاخر وهو اشتريت لكن قيد الاول بان يجمعهما معنى واحد خرج
هذا المثال اذ الاشتراء وذهاب الثمن صاعدا لا يجمعهما معنى واحد
خلاف الترصيح والتكحيل فانهما يجمعهما امر واحد وهو التحسين.

والثالث

والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله
والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله

الا يا نخلة من ذات عرق   عليك ورحمة الله السلام

قال الدماميني قد قيل بانه لا حاجة لها في البيت عاطفة للمقدم
على متبوعه المؤخر بل هي عاطفة لما دخلت عليه على ضمير رفع
مستكن في الجار والمجرور وهو خبر المبتدا المؤخر الذي هو السلام
وقصارى ما فيه وقوع العطف على الضمير المرفوع المتصل بدون
فصل وهو جائز في الشعر ووقع قليلا في النثر نحو مررت
برجل سواء والعدم والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله
تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين فيمن خفض الارجل
والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت وفي التوكيد
نادرا ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع التجاور   ومعناها
الترتيب والتعقيب فهي تدل على ان الاجتماع على وجه يكون المعطوف
عليه مقدما على المعطوف بوجه من وجوه التقدم فمعنى الترتيب
كون ما بعدها واقعا بعد ما قبلها ومعنى التعقيب كون ما بعدها
واقعا بعد ما قبلها من غير مهلة وتراخ فان قيل التعقيب مشتمل على الترتيب
ويستلزمه فلم صرح به قلت ليبان انه معتبر فيها لوضعها لانه
لا يلزم من استلزام التعقيب له انه معتبر في المعنى الذي وضع
الفا فلو سكت عنه لم يعلم انه وضع للفا لانه لا يلزم بل ولا
يتبادر من كونه لازما للمعنى انها موضوعة له والتعقيب
في كل شيء بحسبه يقول تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بين التزوج
والولادة الا مدة الحمل مع لحظة الوطء ومقدمته وهي
للتعقيب مع الترتيب معنويا كان او ذكريا وهي في عطف
مفصل على مجمل نحو انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا
اترابا فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا